

## الملاحظات

نزلت "سورة العباد" باللغة العربية في أدرنة بحق السيد مهدي الدهجي. لقد سبق الحديث عن السيد مهدي، والذي لقبه حضرة بهاء الله بـ"اسم الله المهدى"، في فصل سابق.<sup>(١)</sup> كان من مشاهير مبلغ أمر الله خلال ولاية حضرة بهاء الله، إلا أنه مثل جمال البروجردي، الذي لُقب أيضًا "اسم الله"، كان رجلاً مغورًا طموحًا نقض في النهاية عهد حضرة بهاء الله وعصى حضرة عبد البهاء.

كان السيد مهدي من سكان بلدة دَهْج في مقاطعة يزد. فاز بشرف محضر حضرة بهاء الله في بغداد وأدرنة وعكا وشمه بفيض عطياته الدائم. جال كثيراً، كما فعل جمال، في أنحاء إيران حيث أحاطه المؤمنون أينما حلّ وارتاحل ببالغ التكريم والتقدير. مع ذلك وجده بعض أصحاب بصيرة الروحانية بأنه لم يكن من المخلصين، بل محباً للذات وشديد التعلق بأمور الدنيا. من أبرز الذين كتبوا انطباعاتهم عنه كان الحاج ميرزا حيدر علي، الذي كتب أيضًا عن جمال البروجردي. من مطالعة عابرة لمذكراته يتضح بأن هذين الرجلين اشتراكاً على الأقل في صفة واحدة، ألا وهي ظمآن لا يُروي للرئاسة. كان السيد مهدي يدخل دائمًا مجالس

<sup>(١)</sup> انظر الصفحة 114.

البهائيين بكبرياء مصطنع ظاهر. كان يودّ رؤية حاشية من المؤمنين تمشي خلفه، وفي الليلي كان عدد من المؤمنين يمشون أمامه ليغدوا دربه بالفوانيس.<sup>(2)</sup> كان ذلك مشهدًا مثيرًا في تلك الأيام، إذ كان من المعتاد أن يصحب خادم واحد أو صديق أي شخص بالفانوس ليلاً. لكن في حالته كان عدد من المؤمنين يتنافسون للقيام بتلك الخدمة للسيد مهدي، ويدرك الحاج ميرزا حيدر عليّ أمسية سار فيها ما لا يقل عن أربعة عشر شخصاً في صحبته إلى اجتماع، يحملون الفوانيس!

إن رجالاً كهؤلاء ينتهيون دوماً إلى السقوط. فدين حضرة بهاء الله لا يؤوي أناساً أنانيين يسعون وراء تعظيم الذات. لأن شعاره الخدمة، والمعيار الذي ينشده طهارة النية والإخلاص. فلا عجب إذاً أن يسقط كل من السيد مهدي وجمال البروجردي إلى الحضيض عند هبوب أرياح الافتتان. فكلاهما نقض عهد حضرة بهاء الله وطمعاً في بلوغهما منصبي زعامة في إيران، فإنهما انضما إلى ميرزا محمد علي<sup>(3)</sup> في تمرده ضد مركز أمر الله المعين (حضره عبد البهاء). عندما علم المؤمنون في إيران بما وقع، تركوهما وشأنهما وسرعان ما انقلب عزهما إلى ذلة. حاولا في البداية إحداث ضجة كبيرة داخل الجامعة. فحيروا أفكار الكثيرين، لكن قوة الميثاق جرفتهم إلى أسفل دركات الهوان مطهرة الدين من رجسهم.

<sup>(2)</sup> في تلك الأيام لم تكن هناك إنارة عمومية، فكان الناس يحملون الفوانيس ليلاً. بالنسبة للأشخاص البارزين جرت العادة أن يحمل خادم فانوساً أمامهم.

<sup>(3)</sup> انظر المجلد الأول، والصفحة 256 من هذا المجلد.

دأب حضرة بهاءالله خلال فترة ولaitه على أن يستر أخطاء السيد مهدي وذنوبه. وفي لواحه أنعم عليه من عناياته وألطافه ناصحاً إياه بالتزام الإخلاص والطهر والانقطاع. يكاد لا يوجد لوح منزل في حقه خالياً من تأكيد هذه الشؤون. عندما غادر حضرة بهاءالله بغداد إلى الآستانة، أشار على السيد مهدي أن ينتقل إلى بيته المبارك<sup>(4)</sup> وأوكله برعايته.

في أثناء إقامته بهذا البيت وقعت حادثة بسيطة تكشف ضعف إيمانه وتدلل على مدى تعلقه بالأمور المادية. فقد دخل بعض اللصوص البيت وسرقوا بعض ممتلكاته الشخصية. بلغ به التأثر والحزن لفقدان بضعة مواد تافهة بحيث اشتكى إلى حضرة بهاءالله. في جوابه، نصحه حضرة بهاءالله في لوح أنزله في حقه بالانقطاع عن شؤون الدنيا مذكراً إياه بأن ما نزل به يعتبر لا شيء بالمقارنة مع ما نزل بحضوره بهاءالله من عذاب وما تحمله من شقاء في سبيل الله.

نزلت "سورة العباد" في أوائل أيام ورود حضرة بهاءالله إلى أدرنة عندما كان السيد مهدي ما يزال حارساً للبيت الأعظم ببغداد. يحضّه فيه أن "اجهد في ذاتك لتكون من الصالحين"، وأن "طهّر عيناك عن كل ما سواه ثم دع كل ما في أيدياك ثم قدّس نفسك عن كل من في الأرضين والسموات". يشي حضرة بهاءالله على ذاته ويبيّن

<sup>(4)</sup> يعرف هذا البيت بـ"بيت الله الأعظم". انظر المجلد الأول، الصفحتان 224-226.

كيف أنه ظل عدة سنوات ينزل كلمات الله بنحو غزير فياض بينما ستر بهاوه "خلف ألف حجاب... فلما تم الميقات" أظهر "نوراً من أنوار وجه الغلام أقل من سم الإبرة" وبذلك "انصعقت أهل ملا العالين".

يروي جزء كبير من هذا اللوح أحداً تتصال بالرحلة من بغداد إلى أدرنة. من جهة أخرى أدى اللوح مهمة وسيط اتصال وربط بين حضرة بهاوه الله وأحباء العراق إذ يوجه خطابه لهم عموماً وإلى بعضهم خصوصاً. ينصحهم بحسن السلوك والاستقامة على حبه والاتحاد فيما بينهم.

ولو أن سيرة السيد مهدي في أمر الله انتهت بالعار والموت الروحي، فقد كان له ابن آخر، هو الحاج السيد علي أكبر الدهجى، مثل المؤمن الخدوم وقد فاز بمحبة كبيرة من حضرة بهاوه الله. بخصوص هذا المؤمن يكتب الحاج محمد طاهر المالميري ما يلي في مذكراته غير المنشورة عن "تاريخ الأمر في مقاطعة يزد":

كان المرحوم الحاج السيد علي أكبر الدهجى من المؤمنين الأوائل. يندر وجود نفس تضاهي ما كان عليه من امتياز وتقوى. كان ابن أخي السيد مهدي اسم الله... من حيث الهيئة كان وسيماً جداً وصوته مليح. عندما يتلو كلمات الله يخيل للمرء بأنه لا بد من أن يطرب لسماعه الملا الأعلى ويستعدب نغماته سكان الملوك.

الأبهى... شخصياً لم أسمع أبداً من يتلو بعذوبة صوته. فاز بمحضر الجمال المبارك عدة مرات وحظي بعنييات وعطايا لا حدود لها. تميزت علاقته بحضرته بطبع علاقة عاشق حقيقي بمحبوه (الأعلى). هناك ألواح عديدة نزلت بحقه. من أبرزها "لوح الاحتراق"<sup>(5)</sup>... توفي الحاج السيد علي أكبر في طهران عند عودته من الأراضي المقدسة بعد آخر تشرف له بمحضر حضرة بهاء الله. بعد وفاته أشار حضرة بهاء الله بأنه كان متعلقاً بذكرى الحاج السيد علي أكبر لدرجة أنه يرغب في سماع اسمه يُذكر في محضره المبارك. وعليه أمر بعد ذلك بتسمية عمّه السيد مهدي اسم الله، بـ"سيد علي أكبر".

شخص آخر يمكن اعتباره قريناً بالسيد مهدي وجمال البروجردي هو محمد جواد القزويني، ولو أن الأخير لم يكن لديه علم يماثل الاثنين الأولين. لقبه حضرة بهاء الله بـ"اسم الله الججاد". أصبح هو الآخر من الناقصين وسبّ عذاباً بالغاً لشخص حضرة عبدالبهاء. في شبابه تشرف جواد بمحضر حضرة بهاء الله في بغداد. في عام ١٨٦٧ م قصد أدرنة برفقة النبيل الأعظم وكان ضمن الذين سُمح لهم بمرافقه حضرة بهاء الله إلى عكاء.

---

<sup>(5)</sup> يعرف هذا اللوح أيضاً بالأية الافتتاحية "قد احترق المخلصون". سنعرض له في المجلد التالي.

خلال فترة ولاية حضرة بهاء الله تمتّع جواد بامتيازات قربه من حضرته وقد أغدق عليه عنياته وعطايته باستمرار رغم نعائصه الكثيرة التي سترها حضرته. لكن بعد صعود حضرة بهاء الله انضم إلى زمرة ميرزا محمد علي، الناقض الأكبر لميثاق حضرة بهاء الله مدفوعاً بطموحاته وأمانيه، مسبباً كثيراً من الحزن والألم لحضرتة عبد البهاء، ومهاجماً إياه بكتاباته المسمومة الحافلة بشتى الأكاذيب والمغالطات والمفتيات. وهكذا كانت المأساة التي آلت إليها سيرة واحد أنعم عليه حضرة بهاء الله بإعلاء مقامه جوداً وفضلاً منه. ولم يمض زمن طويل قبل أن تحبط خططه وأماله، ومات، مثل جمال والسيد مهدي، ميتة غير مشرفة.

"كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ١"